رسالة عمان

تصحيح المفاهيم (١)

للشيخ

أبي محمد المقدسي

فك الله أسره

سلسلة تصحيح المفاهيم – 1

رسالة عمّان

للشيخ

أبي محمد المقدسي

فك الله أسره

1434ه | 2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة عمان [1]

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة، وبيّن لنا الرشد من الغي وصلى الله وسلم على رسوله الذي أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فبلغ الرسالة وأقام الحجة وأبان المحجة وتركنا على البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك ....

وبعد .. فهذه مقدمات سبع مهمة، وقواعد متفق عليها عند المسلمين نذكرها مدعّمة بأدلتها من الكتاب والسنة، بين يدي تصحيح المفاهيم المنحرفة في رسالة عمان :

أولا: من المعلوم ضرورة عند كل مسلم أن الله قد أتمّ الدين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وختم الرسالات بالقرآن وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أدى البلاغ كاملاً لم ينقص منه شيئاً..

قال تعالى ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا))

وفي صحيح البخاري عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : "من حدثك أن محمداً كتم شيئاً مما أنزل الله عليه فقد كذب، الله يقول ((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ))

[1] رسالة عمان هي رسالة صدرت عن الجهات الرسمية الأردنية، يقول واضعوها أنها "جاءت للتوعية بجوهر الدين الإسلامي الحنيف وحقيقته، الذي قدم للمجتمع الإنساني أنصع صور العدل والاعتدال والتسامح وقبول الآخر ورفض التعصب والانغلاق، وأنها وليدة فكرة هاشمية، تجمعت أركانها ليتبنى الأردن خلالها الكثير من المؤتمرات والندوات، وكذلك المبادرات الهادفة إلى صياغة موقف إسلامي عقلاني بحثي فقهي سياسي يعرض على الأمم والشعوب كلها، وأن الإسلام ما يزال يشكل في اعتداله وتسامحه ورقيه ثقلا حفظ الحياة الإنسانية، ويحفظها، من صدامات وانحرافات خطيرة ."

يقول مروجو هذه الرسالة أنها " أطلقت في ليلة القدر المباركة في التاسع من تشرين الثاني/نوفمبر 2004 قبل إعلان الأردن عزمه على عقد المؤتمر الإسلامي الدولي في عمان عام 2005 "
وأنها " ترجمت إلى عدة لغات ليصار إلى توزيعها بشتى أنحاء العالم لتتمكن الشعوب من الإطلاع على حقيقة الإسلام وجوهره الحقيقي "

(منبر التوحيد والجهاد)

وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للناس في حجة الوداع: "أيها الناس إنكم مسؤولون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أنك قد بلّغت وأديت ونصحت، فجعل يرفع أصبعه إلى السماء وينكسها إليهم ويقول : اللهم هل بلغت"

وروى الإمام أحمد وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك "يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله < فصل: في أن الرسول صلى الله عليه وسلم بين جميع الدين، أصوله وفروعه باطنه وظاهره، علمه وعمله فإن هذا الأصل هو أصل أصول العلم والإيمان وكل من كان أعظم اعتصاما بهذا الأصل كان أولى بالحق علماً وعملاً > الفتاوى (85/19)

وما دام الله قد أكمل لنا الدين برسالة الإسلام، وما دام النبي صلى الله عليه وسلّم قد بلغ ما أنزل إليه من ربه كاملاً، فلا حاجه لنا بعد رسالة الخاتمة المهيمنة على كل الرسالات إلى رسالة أخرى من أحد من الناس، وما دامت رسالته قد نسخت الرسالات السماوية " اليهوديةً والنصرانية " فلا حاجة لنا لرسالة من أي عاصمة من العواصم، لا روما ولا تل أبيب ولا عمان ولا غيرها..

ثانياً : ينبني على المقدمة الأولى أن الزيادة على الدين بعد كماله، أو التحريف فيه، أو الإحداث هو من الإفتراء على الله والقول عليه بغير علم . وهو من أعظم الذنوب التي قرنها الله تعالى بالشرك .

فقال: ((قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)).

وأن من زاد على الدين ما ليس منه، أو أحدث فيه، أو حرّف أو بدَل فإن ذلك مردود عليه لا يقبل منه، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد "

ثالثاً : إن من القواعد المتفق عليها بين المسلمين أن أعظم مقاصد الشريعة وأهم المصالح التي جاءت الشريعة لتحقيقها وبُعث الرسل أجمعون وأنزلت الكتب كلها من أجلها هي التوحيد المتضمن لإفراد الله تعالى بكافة أنواع العبادة، وموالاة المؤمنين، واجتناب جميع أنواع الشرك والبراءة من المشركين.

قال تعالى: ((وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ))

وقال تعالى: ((قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ))

وإن أوثق عرى هذا التوحيد، الموالاة في الله والمعاداة فيه والحب في الله والبغض فيه سبحانه....

قال تعالى: ((لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ))

وقال النبي صلى الله عليه وسلم " إن أوثق عرى الإسلام أن تحب في الله وتبغض في الله " رواه الإمام أحمد وغيره

وفي سنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " من أحب لله، وأبغض لله وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان "

فالموالاة والمحبة والمودة في دين المسلمين هي للمسلمين وحدهم، وأما غير المسلمين فلا تجوز موالاتهم . بل قد حكم الله على من تولى غير المسلمين أنه منهم.

فقال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ))

وروى الإمام أحمد وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " ثلاث أحلف عليهن ... " فذكر : لا يحب رجلاً قوماً إلا جعله الله معهم" ...

رابعاً : إن مما أجمع عليه المسلمون ولا يخالف فيه إلا كافر أو زنديق أن الدين عند الله هو الإسلام، وأن من دان بغير الإسلام ديناً فهو كافر، فإن مات على غير الإسلام فهو من حطب جهنم هم فيها خالدون، وأنه لا يدخل الجنة إلا نفسُ مسلمة .

قال تعالى: ((إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ))

وقال تعالى: ((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ))

وقال تعالى: ((إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ))

وأن من لم يؤمن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وأنها خاتم الرسالات فهو من الكافرين، فإن مات على ذلك فهو من أصحاب النار...

قال صلى الله عليه وسلم " والذي نفسُ محمد بيده لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأمة لا يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار " رواه مسلم وغيره

خامساً : إنه من المعلوم في دين المسلمين ولا يجادل في ذلك إلا جاهل لا يعرف حقيقة دينهم، أن الأخوة التي جاء بها القرآن وشرعها الله للمسلمين عامة هي : الأخوة الإيمانية لا غير . قال تعالى: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ))

وقال النبي صلى الله عليه وسلم " المسلم أخو المسلم " رواه البخاري ومسلم

وأن أخوة النسب والعشيرة، لا تغني عند الله شيئا إذا انقطعت أخوة الإسلام .

وأن الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم من الملل ليسوا بإخوة للمسلمين ولا يجوز توليتهم كما تقدم، وأنه حتى المعاهدين منهم أو المسالمين فليسوا بإخوة للمسلمين وأن دين المسلمين فرّق فرقاناً واضحاً بين العدل والإحسان الواجب مع أهل الذمة أو البر الجائز للمعاهدين أو المسالمين، وبين الأخوة والمولاة التي لا تجوز إلا للمسلمين وحدهم .

سادساً : إن من الأمور القطعية التي جاء بها القرآن أن الكافر من اليهود والنصارى أو من أي ملة، لا يستوي مع المسلم لا في الدنيا ولا في الآخرة، ففي الدنيا له من الحقوق والواجبات ما ليس للكافر، وتفاصيل ذلك موجودة في كتب السنة والفقه والشريعة لا تخفى على عوام المسلمين، وفي الآخرة فإن مثوى المسلمين غير مثوى الكفار، ومصيرهم غير مصيرهم .

ولذلك فإن نفس المسلم ودمه لا يجوز بحال أن تساوى بنفس الكافر ودمه .

قال الله تعالى منكراً على من خالف ذلك وسوَّى بين الكافر والمسلم :

((أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)) ؟؟ !

وقال تعالى: ((أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ)) ؟؟ !

وقال النبي صلى الله عليه وسلم " لايقتل مسلمٌ بكافر " رواه الإمام أحمد والترمذي وغيرهم

سابعاً : أن الإصطلاح أو الكلام المنسوب إلى الشرع كي يُقبل فيجب أن يكون مستنداً إلى أدلة الكتاب والسنة منضبطاً بقواعد الشرع، لا يناقض شيئاً من أصول الإسلام، جامعاً للمراد، مانعاً من الإعتراض، غير مخل ولا مضل.

قال تعالى: ((قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ))

وقال تعالى: ((قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))

ومن ثم فالكلام المميّع للدين غير المنضبط بضوابط الشرع والمفتقر لأدلة القرآن والسنة مردود لا يقبل عند المسلمين ولا قيمة له مهما بهرجه أصحابه وزخرفوه ومهما نسب قوله أو وضعه إلى أصحاب عمائم أو ألقاب أو حملة شهادات أو غيرهم

وتقدم الحديث " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ "

ولذلك فإنك ترى كلامنا في هذه المقدمات مدعوم بأدلة صحيحة واضحة من الكتاب والسنة، ومقصودنا هنا الإختصار وإلا فلو شئنا حشد الأدلة القطعية على هذه القواعد لأصبحت هذه الرسالة أضعاف أضعاف .

وعلى كل حال فنحن مستعدون للمناظرة على هذه الأصول ونتحدى كل من يخالف فيها من أصحاب المناصب العلمية والألقاب الأكاديمية في مناظرة علنية عليها شرط أن لا يكون الحكم فيها بيننا وبينهم السلاطين ومحاكمهم بل أدلة القرآن والسنة....

إذا تقرر هذا فقد بقي أن نبيّن للناس أن رسالة عمان تحتوي من المفاهيم الخاطئة والضالة المضلّة ما يناقض هذه القواعد والأصول .

وما لا يجوز لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر اعتقاده ولا تبنيه، بل يجب عليه البراءة منه والكفر به ..

فرسالة عمان تتبنى وتروّج لما سمته الماسونية بالأخوة الإنسانية، وهي دعوة من الدعوات العصرية الفاسدة التي يروج لها اليهود والنصارى وأولياؤهم من المضلين أو الجهال الضالين، بين أبناء المسلمين لتحطيم أواصر الأخوة الإيمانية وهدم ما يرتبط بها من عرى الولاء والبراء التي جاءت بها رسالة الإسلام وملة التوحيد...

وهذه اللوثة التي تحتوي على هذا الضلال مع بطلانها ومناقضتها للإسلام، فهم إنما يتحدثون بها فقط بين أبناء المسلمين ليحرفهم عن دينهم وليبذل لهم بها هؤلاء المسلمون ما يتطلّبه الأخوة من مودة وولاء بل وذلة وخضوع.

وأما في إسرائيل، وفي ظل الطائرات الإسرائيلية والأمريكية بطيار وبلا طيار في غزة وأفغانستان وباكستان واليمن والصومال وغيرها ... فلا يتحدث أحد منهم هناك عن الأخوة الإنسانية المدعاه، ولا حتى عن الأخوة الحيوانية ....وقاعدتهم التي يتعملون بها ما أخبرنا به القرآن عنهم من قولهم – ليس علينا في الأمين سبيل –

وقولهم – ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم – ونوع الأخوة التي يطبقونها هي ما حوته كتبهم المقدسة عندهم من أخبار إبادة القرى التي يحتلونها فيحرقون ما فيها من نساء وأطفال وحيوانات، والمواعظ التي يتلونها هناك من أمثال قولهم :

*التثنية 20 : 16 " وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة"

*حزقيال 9: 6 (وَاضْرِبُوا لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ)

*إشعيا 13 : 16 يقول الرب : "وتحطم أطفالهم أمام عيونهم وتنهب بيوتهم وتفضح نساؤهم "

*هوشع 13 : 16 يقول الرب : "تجازى السامرة لأنها تمردت على إلهها بالسيف يسقطون تحطم أطفالهم والحوامل تشق "

*صموئيل الأول 15: 3 – 11 "فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً طِفْلاً وَرَضِيعاً، بَقَراً وَغَنَماً، جَمَلاً وَحِمَاراً وَأَمْسَكَ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيّاً، وَحَرَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ "

وقد تقدم في الأصل الخامس أن الأخوة والموالاة عند المسلمين هي أخوة الإيمان وما كان في ظلها، قال تعالى: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)) وقال تعالى: ((وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ))

وقول النبي صلى الله عليه وسلم " المسلم أخو المسلم "

أما رسالة عمان فلا تميز بين المسلم والكافر . لا في ديار الإسلام ولا في العالم كلّه بل نصّت على الأخوة الإنسانية بين أرجاء العالم حيث قالوا:

< هذا بيان للناس لإخواننا في ديار الإسلام وفي أرجاء العالم >

ومعلوم أن ديار الإسلام اليوم تحوي إضافة للمسلمين ملل الكفر المختلفة . وكذلك أرجاء العالم ففيه اليهود والنصارى والبوذيين والهندوس والوثنين وغيرهم من عباد البقر والحجر والشجر . وهذا يوضح أن الذين كتبوا رسالة عمان لا يعرفون حقيقة الإسلام وما أسسته من أخوة إيمانية، هي الوشيجة التي يتوالى بها المسلمون ويتناصرن ويتوادون ...

فإما أنهم جهال بذلك أو أنهم يتجاهلون وهذا أرجح ولذلك فإنهم في رسالة عمان يشوهون رسالة الإسلام وينسبون إليها الأخوة الماسونية الإنسانية ولا يتطرقون إلى ذكر الأخوة الإيمانية فتراهم يقولون في موضع آخر : <هذه الرسالة السمحة التي أوصى بها الباري جلّت قدرته للنبي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم وحملها خلفاؤهُ وآل بيتهِ من بعده، عنوان أخوة إنسانية يستوعب النشاط الإنساني كله .... إلى قولهم : ويقبل الآخر > أهـ

فتأمل كيف يفترون على الباري جلّت قدرته الكذب وينسبون إلى النبي الأمين صلى الله عليه وسلم وخلفائه وآل بيتِه ما هم منه برآء من الأخوة الإنسانية الماسونية .

ولو كان هذا النوع من الأخوة الإنسانية الماسونية موجوداً عندهم كما تزعم رسالة عمان – وحاشاهم من افترائها – لما فارقوا أقوامهم الكفار ولما قاتلوا إخوانهم وآباءهم وبني عمومتهم في يوم الفرقان (بدر) وفي غيره ... ولبقوا في أوطانهم لم يحتاجوا إلى هجرة ولا إلى تعب أو جهاد لأجل الدين والتوحيد، فالإخوة الإنسانية لا تفرّق على هذا الأساس، وإنما الذي يفرق عند اختلاف الدين هو الأخوة الإيمانية التي لا تجمع ولا تآخي

إلا بين أهل الإيمان وهذا معنى ما جاء في البخاري في وصف النبي صلى الله عليه وسلم " ومحمد فَرقٌ بين الناس " وفي رواية (فَرٍّق) بالتشديد

وفيه تعرف أن واضعي رسالة عمان لا يعرفون الأخوة الإيمانية التي شرعها الله لعباده المسلمين ودلهم عليها نبيه صلى الله عليه وسلم وعاش في ظلاها صحابته ودعا إليها أهل بيته ... أو أهم يعرفون ولا يفرقون، أو لا يريدون أن يفرقوا بينها وبين الأخوة الماسونية في رسالة عمان !!!

وحتى لا يظن ظانٌّ أننا نتكلم بلا علم أو نحرّف كلام واضعي رسالة عمان ونحمله ما لا يحتمل فسنأتي بما يوضح كلامنا هذا من هيئةٍ يحترمها واضعوا رسالة عمان وبينهم أخوة خاصة وتزاور ولقاءات.

فقد جاء في الفتوى التي أصدرها المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي عن الماسونية :< أنها تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري للتمويه على المغفلين وهو الإخاء الإنساني المزعوم بين الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنِّحل والمذهب < أهـ (515/1)

نقلا عن الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة // نشر الندوة العالمية للشباب الإسلامي – الرياض.

بقي أن يوضح لنا واضعوا رسالة عمان بدعوتهم الأخوة الإنسانية، من أي الفريقين المذكورين في هذه الفتوى هم؟ أمن الماسونيين الذين يموّهون بالأخوة الإنسانية ويدعون إليها في (أرجاء العالم) : <جميع بقاع الأرض> !؟ أم من المغفلين الذين يموّه عليهم بذلك فيقبلوه ويتبنوه وينشروه !؟

أما قولهم < يستوعب النشاط الإنساني كله < فنذكرك بالمقدمة السابقة حول الإصطلاح والكلام غير العلمي ولا المنضبط فهذه العبارة من ذلك، وهي حمالة أوجه يمكن إدخال كل باطل وكفر واعتقاد فاسد وعادات جاهلية فيه، فهي غير منضبطة مائعة غير مانعة من دخول الباطل فيها، فلو قال إنسان أن حرية الإرتداد أو الكفر أو الإستهزاء والطعن بالدين أو الفسق والفجور والدياثة وزواج المثلين موجود في النشاط الإنساني اليوم ورسالة عمان نصّت على أن الإسلام الذي تتبناه < يستوعب ذلك كله < لما ظلمها ولا ظلم واضعيها بحسب هذا العموم والإطلاق المتعمّد والغير مانع منه ...!!!

ومثل ذلك قولهم < ويقبل الآخر > فأيّ قبول يعنون !؟ وما حدودهُ وما ضوابطه وما موانعه ؟ لم يحدّدوا من ذلك شيئاً ومِن ثم فلو قال قائلٌ... أن رسالة عمان تقبل الشرك والكفر والردة والإلحاد وتقبل طبَعاً الحكم بغير ما أنزل الله وموالاة الكفار وموادهم ومحبتهم وتقبل اليهود المحاربين المحتلين لبلادنا وتقبل عبدة الأوثان والأبقار والأشجار، لما ظلمهم ولما كان لأحد منهم أن يعترض على فهمه هذا لأن الكلام مائع غير مانع منه، أضف إلى أن الواقع شاهد عليه ..

وجاء في رسالة عمان أيضاً وصفهم للإسلام بأنه:

< بشَّرَ بمبادئ وقيم سلمية تحقق خير الإنسانية، قوامها وحدة الجنس البشري وأن الناس متساوون في الحقوق والواجبات والسلام ...> أهـــ

فقولهم < وحدة الجنس البشري > مثل ما تقدم، كلام مائع غير مانع من دخول كثير من الباطل تحته . من ذلك الأخوة الإنسانية الماسونية التي تقدم الحديث عنها . ومنه موالاة الكفار باختلاف مللهم وموادهم، وقد تقدم في المقدمة الثالثة أن التوحيد الذي بُعث به الرسل أجمعون وأنزلت به الكتب السماوية كلها يستلزم موالاة المؤمنين وحدهم، كما يستلزم البراءة من جميع الكفار.

فتوحيد المرسلين يخالف هذا التوحيد الذي نسبته رسالة عمان إلى الإسلام وسّمته وحدة < الجنس البشري > !!

بل توحيد الرسل الذي نعرفه في رسالة الإسلام يوحّد المسلمين مع بعضهم، ويفّرق بينهم وبين الكافرين، وكتاب الله القرآن سُمي الفرقان لأنه يفّرق بين المسلمين وغيرهم من الكافرين ولا يوحّد بين أحد من الناس إلا على أساس الإسلام أو الولاء للإسلام والنزول تحت حكمه واحترام شريعته .

أما توحيد رسالة عمان فإنه لا يفرق بين المسلمين والمشركين والمتقين والفجار، فكلهم فيه أخوة في الماسونية إلا الدعاة والمجاهدون فهم إرهابيون لهم أعواد المشانق أو السجون.

وأم قولهم < وأن الناس متساوون في الحقوق والواجبات والسلام > فهذا من جهلهم أو تجاهلهم لدين الإسلام .. لأنه لا يوجد عالم بالشريعة عالم بما فصّل فيها من واجبات وحقوق إلا ويعلم أن الناس غير متساوين في ذلك سواء منهم الكفار والمسلمين

أو النساء والرجال أو الكبار والصغار أو الأصحّاء والمرضى أو الزمنى وغير ذلك، فكل هؤلاء بينهم في الحقوق والواجبات تفاوت، فيجب على بعضهم ما لا يجب على البعض الآخر، ويحلّ لبعضهم ما لا يحل للآخر، ويحرم على بعضهم ما لا يحرم على الآخر.

وكل ذلك بتفاصيله المعلومة في دين الإسلام وبعضها لا يخفى على عوام المسلمين كنحو :

- وجوب الزكاة على المسلمين وعدم وجوبها على الكفار .

- ووجوب الصلاة والصيام وكثير من الفرائض على الكبار البالغين العاقلين وعدم وجوبها على غيرهم من الصغار أو المجانين ونحوهم : ومنها وجوب صلاة الجمعة على الرجال وعدم وجوبها على النساء.

- ومثل عدم تساوي ديّة الكافر بدية المسلم.

- وعدم تساوي دم المسلم بدم الكافر.

- وعدم تساوي الكافر الذمي أو المعاهد مع الكافر الحربي أو المرتد .

- ومنه وجوب الجهاد عند تعيّنه، على الرجال المسلمين وعدم وجوبه على النساء ولا على أهل الذمة ونحوهم من الكفار .

- وعدم تساوي نصاب الشهادة وحصة الإرث بين الرجال والنساء.

وتقدم في الأصل السادس عدم تساوي المسلمين بالكافرين لا في الدنيا ولا في الآخرة . وهذا من عدل الله تعالى أن لا يساوي بين المتقين والمجرمين، ومن عدله أنهم وإن اختلفوا في الواجبات والحقوق إلا أن لكل منهم حق في العدالة والحكم بينهم بالحق وعدم الظلم ... إلى آخر التفاصيل التي لا تخفى على عوام المسلمين، فالعجب ممن وصفوا بالعلم ممن وضعوا رسالة عمان ثم يجهلون أو يتجاهلون هذه الفوارق الظاهرة المعلومة لكل أحد ؟ !

فإن كانوا مع ذلك يجهلون، فإن تصدّر الجاهل للقول على الله ودينه بغير علم ونسبة هذا الباطل المتقدم إلى دين الإسلام مصيبة عظيمة .

وإن كانوا يتجاهلون ذلك ويتعمّدون الإفتراء على الله ونشر افتراءاتهم في رسالة عمان بين الناس فالمصيبة أعظم .

إن كنــــــت لا تــــــدري فتلــــك مـــــــصيبة
وإن كنــــــت تــــــدري فالمــــــصيبة أعظـــــم

ومثل ذلك قولهم < والسلام < فالناس لا يتساوون بالسلام وإنما يمنح السلام في دين الإسلام للمسلمين ولأهل الذمة وللمعاهدين وهؤلاء لهم شروط معروفة وليس منهم أهل الردة ولا مَن يسخر بالقرآن أو يستهزئ بنبيّ الإسلام أو يطعن في دين المسلمين ولا من يقتل رجالهم ونساءهم وأطفالهم ....

ومثل ذلك وأضلّ ما جاء في آخر رسالة عمان من قوله < والأمل معقود على علماء أُمتنا < !!! ... إلى قولهم < يبثون بين أفراد الأمة وفي أرجاء العالم الخير والسلام والمحبة .... يجمعون ولا يفرقون <.

فهم يتحدثون عن بث المحبّة والسلام بين جميع الملل دون استثناء سواء < أفراد الأمة < أو < في أرجاء العالم < وقد تقدم في الأصل الثالث قوله تعالى :((لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ...))

فكيف محبة اليهود والصليبين والوثنين والبوذيين وغيرهم في أرجاء العالم !!؟

تريد رسالة عمان منا أن ننشر المحبة بين هؤلاء وهم يقتلون نساءنا وأطفالنا في غزة وأفغانستان وميمار وغيرها !! ...

فهم لو لم يفعلوا لما جازت محبتهم في دين الإسلام فكيف وهم يفعلون بالمسلمين الأفاعيل ؟! عند رسالة عمان قول آخر.

ومما جاء في رسالة عمان قولهم < وأوجب الإسلام احترام المواثيق والعهود . والالتزام بما نصّت عليه وحرّم الغدر والخيانة <

فهذا الكلام أيضاً مائع غير مانع فليس كل عهد وميثاق يوجب الإسلام احترامه والالتزام بما نصّ عليه خصوصاً إن كان هذا العهد أو الميثاق يُحرّم حلالاً أو يحل حراماً أو يتنازل عن حقوق المسلمين وديارهم ويعترف بها كدولة لليهود!!!

كما أن الإسلام لا يحترم عهود ومواثيق من لا يلتزمون بالعهد والميثاق، فمن يطعن في دين المسلمين ويستهزئ بنبيهم صلى الله عليه وسلم ويسخر بقرآنهم أو يسمح بذلك بدعوى حرية التعبير، لا عهد له ولا ذمة ولا يوجب الإسلام بحال احترام عهدهِ أو الالتزام بما نص عليه.

ومن يقتل أطفال المسلمين ونساءهم ورجالهم ويهدم بيوتهم فوق رؤوسهم ويقصفها بالطائرات في غزة أو أفغانستان أو الشام أو اليمن أو غيرها، لا عهد له ولا ميثاق ولا ذمة وقتل أمثال هؤلاء وقتالهم ليس بغدر ولا خيانة لأن الله تعالى أمر بذلك.

قال تعالى: ((وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ)) التوبة.

والمسلم الموحد أصلاً غير ملزم بعهود الطواغيت ومواثيقهم لأنه كافرٌ بالطواغيت فتبرئ منه ومن قوانينه وتشريعاته المناقضة لشرع الله، ولا يعترف به ولا ببرلمانه الذي يصدّق على اتفاقياته، وإنما يلتزم بذلك من يقر بولاية الطاغوت عليه، والموحد ليس من هؤلاء، ومن باب أولى المجاهد المطارد من قبل الطاغوت.

وقد بينت ذلك في رسالة "براءة الموحدين من عهود الطواغيت وأمانهم للمحاربين "

أما استدلالهم بقوله تعالى: ((وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا)).

فإن من أعظم العهود العهد مع الله، فالعجب من قوم يعطّلون شرع الله ويخونون عهده وأمانته، فيحكمون بغير ما أنزل الله ويشرعون مع الله ما لم يأذن به الله ويعطلون حدوده ويبيحون الخمور والفجور، ويتولون أعداء الله ويحاربون أولياءه ويتآمرون عليهم مع أعداء الله في كافة أنحاء المعمورة ثم يتشدقون باحترام المواثيق مع الناس ويتحدثون عن حرمة الخيانة مع الكفار وغيرهم !!!

ومعلوم أن أعظم الخيانة خيانة الله وشرعه ورسوله صلى الله عليه وسلم وخيانة المؤمنين ومظاهرة الكفار عليهم.

قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)).

وهكذا هو شأن رسالة عمان فواضعوها يعظِّمون شأن نقض عهود الكفار ولو كانوا محاربين، لأن نصوص الرسالة مائعة غير مانعة كما ترى، ويحذّرون من خيانتهم في المواثيق، ولا يتطرقون من قريب أو بعيد لخيانة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا لنقض مواثيقه العظيمة التي نقضها وينقضها الطواغيت وأوليائهم ليل نهار .

كما لا يتطرقون بحال إلى خيانة المؤمنين والمجاهدين والتآمر عليهم مع اليهود والصليبيين والشيوعيين وغيرهم من الأعداء.

وجاء في رسالة عمان أيضاً من العمومات الغير منضبطة بضوابط الشريعة قولهم:

> فالاعتداء على حياة إنسان بالقتل أو الإيذاء أو التهديد اعتداء على حق الحياة لكل إنسان، وهو من أكبر الآثام؛ لأن حياة الإنسان هي أساس العمران البشري؛ ((مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً))[14]<

وهو استدلال جاهل، لأن الآية تتكلم عن النفس المعصومة بالإيمان، ولا تتحدث عن الناس كلهم كافرهم ومشركهم ومرتدهم، كما هو تعميمهم في قولهم: <الإعتداء على حياة إنسان< وهو تعميم معارض ومناقض لشريعة الجهاد في الإسلام التي شرعها الله للمسلمين في قتال الكفار لأن قولهم < حياة إنسان < لفظ عام يشمل كل كافر ومرتد لم يستثنوا منه حتى محتلاً لبلاد المسلمين كاليهود، ولا محارباً لهم أو طاعنا في دينهم من الصليبيين أو الملاحدة أو الشيوعيين أو المرتدين أو غيرهم ... فقتل هؤلاء وأمثالهم سموه < اعتداء < وهو في رسالة عمان وعند واضعيها < من أكبر الآثام < !!

وليس غريباً بعد هذه الإطلاقات تبنّيهم للرأي الإنهزامي الذي يلغي جهاد الطلب ويجعل الجهاد في الإسلام موقوفاً فقط على جهاد الدفع وردّ العدوان كما ذكروا في قولهم: < والأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هي السلم فلا قتال حيث لا عدوان وإنما المودة والعدل والإحسان... <

ومعلوم أن عقيدة الجهاد عند المسلمين في المشركين من غير الكتابيين على غير هذا الأصل الذي ادعوه ونسبوه للمسلمين ودينهم ... وأنه أيضاً مع الكتابيين بخلاف ذلك لأن الله تعالى يقول :

((قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)).

وتفاصيل هذا موجودة في كتب الفقه والشريعة معلومة عند المبتدئين في طلب العلم لا حاجة لنا بالإطالة فيها ها هنا...

ومن جهْل أصحاب رسالة عمان بعقيدة الجهاد وتشريعه عند المسلمين أيضاً قولهم :< وإننا نستنكر دينياً وأخلاقياً المفهوم المعاصر للإرهاب والذي يُراد به الممارسات الخاطئة .... >

فذكروا منها بإطلاق ودون تقييد :

الإجهاز على الجرحى وقتل الأسرى واستخدام الوسائل غير الأخلاقية من تهديم العمران، واستدلوا بقوله تعالى: ((وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ))

فهذا الذي عدّدوه كله فيه تفصيل معروف عند العلماء المحققين لا عند أذناب السلاطين، فيفرق بين الكافر المحارب وغيره.

فالصائل المحارب يجوز الإجهاز عليه وقتل أسيرهم وكذلك المرتدين المحاربين، وتهديم العمران وحرق الشجر ونحوه إذا كان فيه نكاية في الأعداء وقمع لشرهم فهو مشروع؛ فعله النبي صلى الله عليه وسلم في يهود بني النضير، وورد في القرآن كما في قوله تعالى ((مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ)).

فجائزٌ – لإخزاء أعداء الله وإلقاء الرعب في قلوبهم وإجلائهم عن بلاد المسلمين التي غزوها واحتلوها – التنكيل بهم والإجهاز على جرحاهم وقتل أسراهم وتخريب عمرانهم إن كان في ذلك مصلحة شرعية للجهاد والمجاهدين.

وهذا معروف في كتب العلماء في أبواب الجهاد لا يخالف فيه أو ينكره إلا جاهل، ومع ذلك فأصحاب رسالة عمان يعلمون أن أصحاب هذه الممارسات هم معاهدوهم اليهود وأصدقاؤهم الأمريكان الصليبيين الذين يقتلون النساء والأطفال ويرتكبون الفظائع من الأعمال الغير أخلاقية والشاذة مع الأسرى والأسيرات في فلسطين وفي العراق (أبو غريب) وفي أفغانستان ويقتلون الأطفال ويجهزون على الجرحى ويتبّولون على جثثهم ويقتلون الأسرى والمدنيين ويبترون أطرافهم ويتصورون جوارها ... ومع ذلك فقد تقدمت إطلاقات رسالة عمان في وجوب الحفاظ على العهود مع الجميع هؤلاء وغيرهم

فلم يرد أي استثناء من ذلك في رسالة عمان لليهود ولا غيرهم من المحتلين أو المحاربين !! والواقع يؤكد ذلك ويثبتة.....

بل على العكس فقد جاءت في رسالتهم دعوة المجتمع الدولي إلى العمل على تطبيق القانون الدولي واحترام المواثيق والقرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة.

ومعلوم أن الأمم المتحدة هي التي قسمّت فلسطين. وأن قراراها التي تدعو رسالة عمان لاحترامها والعمل بها هي التي أعطت الشرعية الدولية لدولة إسرائيل وزرعتها في قلب العالم الإسلامي وأنها هي التي شرعنت غزو أفغانستان وتواطأت على غزو العراق، وأنها أداة في يد اليهود والصليبين الأمريكان لا يصدر عنها إلا ما يحقق مصالحهم وينفذ سياساتهم...

وكذلك جاء في رسالة عمان دعوتهم < للإستفادة مما قدمه المجتمع الإنساني من صيغ وآليات لتطبيق الديمقراطية <.

هذا هو طموحهم أن يقلدوا الكفار في آليات حكمهم بغير ما أنزل الله لأن الديمقراطية هي حاكمية الناس والجماهير وليس حاكمية الله، ثم يتبجحون بذكر الآيات التي تدعوا إلى الوفاء بعهد الله وميثاقه.. فلا يفقهون منها إلا حقن دماء أصدقائهم وحلفائهم من اليهود والصليبيين المحاربين!...

أما تحكيم كتاب الله وإقامة دينه وحفظه من المستهزئين وحمايته من الطاغين فلا دخل له عندهم بعهد الله وميثاقه، وكذلك القول بالحق وعدم تشويهه أو تحريفه لا دخل له عندهم بعهد الله وميثاقه.. فحالهم كحال الذي قال الله فيهم:

((وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ)).

ويختمون رسالة عمان بقوله تعالى: ((وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ))

ومعلوم أن صراط الله المستقيم هو كتابه وتوحيده ودينه الحق لا ما اختاره وتوصل إليه < المجتمع الإنساني من صيغ وآليات < في الحكم بغير ما أنزل الله .

بل هذه الصيغ والآليات التي تدعو رسالة عمان إلى اتباعها هي من السُبل التي نهى الله تعالى عن اتباعها في هذه الآية، فهم يذكرون آيات القرآن ليزيّنوا رسالتهم ويلبسوا حقها بباطلها .

وعند التطبيق والحكم لا يلتفتون إليها ولا يرفعون بها رأسا تماماً مثل هذه الآية.

والآية التي افتتحوا بها رسالة عمان وهي آية سورة الحجرات التي تنتهي بقوله تعالى ((إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)) فإنهم لا يلتفتون إلى هذا الميزان والحكم الإلهي ... بل يناقضونه حين يقرروّن في رسالة عمان – كما قدمنا– < أن الناس متساوون في الحقوق والواجبات > وحين يزعمون في موضع آخر من رسالتهم أن الإسلام < كرم الإنسان دون النظر إلى لونه أو جنسه أو دينه> مستدلين بقوله تعالى: ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ)) فتأمل تناقضهم ...!! فإنهم لجهلهم أو قل لخبثهم يحرفون كلام الله ويضربون بعضه ببعض ... فتراهم هنا يزعمون أن الإسلام يكرّم الإنسان دون النظر إلى دينه ... وهناك يستفتحون بقوله تعالى الصريح بتكريم الإسلام للإنسان لدينه وتقواه ...و ما ذلك إلا لأنهم إذا قرأوا القرآن فإنه لا يجاوز حناجرهم، ولذلك فلا يفقهوه بل يوردون من الآيات في موضع ما ينقص ما قرروه في موضع آخر ... وذلك لأنهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض، ويأخذون منه ما يظنون أنه يؤيد باطلهم فهم يريدون من إيراد آيات القرآن في رسالة عمان تزيين باطلهم وتسويقه بين المسلمين الذين يجلوّن طبعاً القرآن وآياته فيقبلون ما في رسالة عمان ظناً منهم أنها تستند إلى آيات القرآن !!! ...

والحقيقة أنهم لا يفقهون آيات القرآن ولا يحسنون الإستدلال بها وإنما يأخذون من كل آية ما يظنونهُ يدعم باطلهم حتى ولو كانت تكملة الآية تنقص ذلك الباطل بكل صراحة ووضوح !!

فالآية التي استفتحوا بها رسالة عمان يريدون منها قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)) ظناً منهم أن هذا الجزء من الآية يؤيد ما دعوا إليه في رسالة عمان من الأخوة الإنسانية الماسونية التي تقدم بيان باطلها .... مع أن التعارف شيء غير الأخوة والمودة والمحبة التي تدعو إليها رسالة عمان بين جميع الناس كافرهم ومسلمهم ...

هذا ما يريدونه من الآية أما خاتمتها ((إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)) فهو غير مراد عندهم لأنه يفرّق بين المتقين والكفار ولا يسوي بينهم في التكريم !!

أما الآية الأخرى التي استدلوا بها على تكريم الإنسان مطلقاً دون النظر إلى دينه !! وهي قوله تعالى: ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)) فهي لا دخل لها بالتكريم الديني ولا بما يرتبط به من حقوق وواجبات، بل تتكلم عن التكريم الدنيوي الخلقي الذي يمتن الله به على جميع بني آدم من تسخير البر والبحر لهم، ورزقهم من الطيبات وتفضيلهم على سائر الخلق بخواص كثيرة كالعقل وغيره مما يتميز به البشر عن الحيوانات وسائر الخلق ... ولكنهم لجهلهم لا يعرفون وجوه الإستدلال ولسوء قصدهم ينزلون الآيات على غير المراد منها فيحرفون الكلم عن مواضيعه ويتجنون بذلك على الإسلام ويشوّهون صورته المشرقة ... هذا مع أنهم قالوا في بداية رسالة عمان:< وقد تبنّت المملكة نهجاً يحرص على إبراز الصورة الحقيقية المشرقة للإسلام !! ووقف التجنّي عليه >!!!

ومع أنهم تباكوا في رسالتهم في أكثر من موضع على ما يتعرض له الإسلام من تشويه... وقالوا في بدايتها < إن رسالة الإسلام السمحة تتعرض لهجمة شرسة بالتشوية والإفتراء ومن بعض الذين يدّعون الإنتساب للإسلام > أهـ

فسبحان الذي أنطقهم بأفاعيلهم وجعلهم يصفون حالهم كما قيل [رمتني بدائها وانسلت]

هذا ولا ننسى أن نذكر في الختام أنهم نوّهوا في رسالة عمان بقيادتهم ومجدّوا بخمسة عقود وزيادة من جهودها الحثيثة في< خدمة الإسلام > بحسب تعبيرهم و لم يتطرقوا بالطبع من قريب ولا بعيد إلى تعطيل شرع الله والحكم بغير ما أنزل الله ولا نحوها من الخدمات طوال هذه المدة.

وركزوا تحديداً على اتصال قيادتهم بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ويكتمون حديث النبي صلى الله عليه وسلم " من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه "

وقوله صلى الله عليه وسلم " ألا إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء وإنما وليّيَّ الله وصالح المؤمنين " متفق عليه

هذا واعلم أن < رسالة عمان > المهلهلة والملوءة – كما رأيت – بالجهل بقواعد الإسلام وأصوله، والتي لا يحسن واضعوها الإستدلال بآيات القرآن ولا يفّرقون بين توحيد المرسلين ووحدة الجنس البشري !! ولا بين أخوة الإيمان وأخوة الماسونية .. !!

ولا بين حقوق وواجبات المسلمين والمشركين !! ويخلطون بين وجوب العدل مع كافة الناس وبين المودة والمحبة التي تختص بالمسلمين ... إلى آخر جهالاتهم المتقدمة ...

ومع ذلك فقد عظّم أصحاب رسالة عمان شأنها وعظموا شأن واضعيها فقد ذكروا أنها وضعت بدعوة من قيادتهم لنفر من العلماء !! والمختصين الذين انتهوا من وضعها بعد اجتماعات عديدة !! وأخرجوها للناس في ليلة القدر عام 1425 هجري تشبيهاً لها بالقرآن الذي أنزل في ليلة القدر، وطرحت أمام حشد كبير من العلماء !! وترجمت إلى سبع لغات !! ([1]) ولذلك فسيغضبهم جداً ما بيناه فيها من جهل وإسفاف، وركاكة في الفقه، وضحالة في الفهم لنصوص القرآن والسنة، وتجرؤّ في الإفتراء على الشرع الحنيف ... فليغضبوا ما بدا لهم وليلطموا وجوههم أو يشقوا جيوبهم إن شاءوا جزعا على رسالة عمان التي سفهناها لهم ...

وليعلموا أن إغضابي لهم بعد هذا البيان من أعظم القرب التي أتقرب بها إلى الله...

إذا رضـــي الإلـــه فـــلا أبـــالي ... أثـــار الحـــيّ أم غـــضبُ الأمـــير

أو كما قيل :

جـــاءوا بـــدعوى فلمـــا حـــصّلت وُجِـــدت ... مثـــلَ الهبـــاء، وقيـــل الأمـــر ملتـــبسَ

والقـــومُ شـــرٌّ فـــلا يـــسررك إن بـــسطوا ... لـــك الوجـــوه، ولا يحزنـــك إن عبـــسوا

وكتب / أبو محمد المقدسي

سجن المخابرات العامة زنزانه 64

---

(1) علق بعض الظرفاء على قصة السبع لغات، بأنهم ربما أرادوا بذلك تشبيه رسالة عمان بالقرآن أيضاً من جهة أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، كما شبهوها به من قبل بإخراجها في ليلة القدر.

يليها إن شاء الله تصحيح المفاهيم (2) [كلمة سواء]

تنبيه: فكرة << سلسلة تصحيح المفاهيم >> هذه خطرت لي أثناء تطبيق مضامين رسالة عمان – في مجال حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب علّي باحتجازي في زنازن المخابرات لمدة 3 سنوات دون تهمة إلا عقيدتي وديني.

وحينها أعطاني رئيس شعبة مكافحة الإرهاب مجموعة من الكتب تحمل إسم << سلسلة تصحيح المفاهيم >> وهي عبارة عن تراجعات الجماعة الإسلامية في مصر، وطلب مني مطالعتها لمراجعة مفاهيمي !! وبعد أن طالعتها ازددت بحمد الله ثباتاً على عقيدتي.

وقررت إصدار هذا التصحيح للمفاهيم، ولكن على طريقة أهل التوحيد والجهاد .... فالحمد لله أولاً و آخراً.

—

منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com
http://www.mtj.tw